

اللباس الشرعي للمرأة المسلمة في ماليزيا وحركة الموضة Islamic dress code for Muslim women in Malaysia and the fashion movement

Kamila Elmahdi Ahmed Eltumi

University Teknologi Malaysia UTM

Faculty Of Education University of El Mergib, Al Khums, Libya

Email: Kamilaahmed@graduate.utm.my

Email: Keeltumi@elmergib.edu.ly

Diaya Uddeen Deab Mahmoud Alzitawi

University Teknologi Malaysia UTM

Email: diaya@utm.my

Nurazmallail Bin Marni

University Teknologi Malaysia UTM

Email: nurazmal@utm.my

المستخلص:

سيقوم البحث بدراسة ظاهرة الحجاب الشرعي للمرأة المسلمة والتغيرات التي طرأت عليه بعد حركة الموضة المعاصرة خلال هذا القرن. حيث تتمثل مشكلة البحث في رصد إلى أي مدى أثرت وما زالت تؤثر حركة الموضة كآلية من آليات التغيير الاجتماعي في إطار مشروع التحديث على لباس المرأة الشرعي (الحجاب) ولجوء المرأة إلى الحجاب العصري. وتهدف هذه الدراسة إلى التعريف بخصائص الحجاب الشرعي وأشكاله في المجتمع العربي والإسلامي وبيان أدلته من القرآن الكريم والسنة النبوية. كما تهدف أيضاً إلى توضيح الدوافع الحقيقية التي جعلت فئة من المتحجبات تلجأ إلى الموضة والتجاوب معها من ناحية شكل ونوع اللباس العصري. وسيقوم البحث باستخدام المنهج التحليلي المقارن للتحليل الأفكار والآراء ومقارنة الحجاب الشرعي بالحجاب العصري فيما يتعلق بنوعية اللباس واتباع تطور الموضة. ويفترض من هذا البحث أن للمرأة المسلمة اتجاه إيجابي نحو الحجاب الشرعي رغم اختلاف آرائهن فيه. وكذلك الواضح أن حركة الموضة المعاصرة تفقد الحجاب أهدافه ومقاصده ووظائف اللباس الشرعي وأصبح أغلب اللباس الشائع في مجتمعنا في يومنا هذا هو تقليد اللباس الغربي الذي يناقض تماماً اللباس الشرعي الإسلامي. الكلمات المفتاحية: اللباس الشرعي - المرأة المسلمة - الموضة.

المقدمة:

لقد تطورت فكرة ارتداء اللباس أو الثياب والتي كانت محصورة في التستر والوقاية من البرد والحر لتصبح لها دلالات أخرى منها دينية وسياسية واجتماعية وثقافية. فتعتبر ظاهرة الحجاب بين النساء من الظواهر الاجتماعية القديمة فقد كانت معروفة في عهد النبي إبراهيم عليه السلام بين العبرانيين، وعرف عرب الجاهلية حجاب المرأة ونفس الوقت عرفوا اشكالا مختلفة من التبرج الذي وصفه الله تعالى في كتابه الكريم (تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى) الأحزاب، (الآية: ٣٣) فجاء مع الدين الإسلامي تشريع الحجاب على نساء النبي (صلى الله عليه وسلم)، ثم على بناته ثم على نساء المؤمنين. (مقدم إسماعيل ١٩٩٦).^(١) فالحجاب يعتبر ضابط اجتماعي خلقي شرعه الله سبحانه وتعالى لحماية المجتمعات من الانحراف والفساد وضبط النفس البشرية وحفاظ على حياء المرأة وعفتها. لم يفقد الحجاب حرية المرأة ولم يمنعها من ممارسة حقوقها الشرعية بل العكس فقد حقق لها الحماية والطمأنينة. احتفظت المرأة المسلمة منذ ذلك الوقت بحجابها وذلك في مختلف المجتمعات الإسلامية ومهما اختلف اللون والشكل غير انه يمثل اللباس الشرعي للمرأة المسلمة الذي له نفس الشروط في الحفاظ على عفة المرأة. الا ان في السنوات الأخيرة شهدت ان الحجاب أصبح شكلاً من اشكال التمييز ضد المرأة مما أدى للظهور مقولات حديثة ترفض الحجاب (ملاك الجهني ٢٠١٥)^(٢)

ومع هذا فالحجاب مازال رمز للثقافة الدين الإسلامي وهو ما يميز المرأة المسلمة عن الغربية، ولكن الملاحظ في أيامنا هذه في مجتمعنا تحول الحجاب الى نوع من الموضة وخروجه عن معناه الشرعي، فقد تحول بعضه الى لباس إغراء وفقته وفقدانه للشروط وموصفات الحجاب الشرعي ودخول أنواع دخيلة على المجتمع الإسلامي. إلا ان اللباس العصري بأشكاله الجديدة أصبح مألوف ولقى انتشاراً واسعاً بين النساء المسلمات وخاصة الشابات والفتيات، وهذا ما جعل ضرورة البحث في أسباب هذه الظاهرة ونشوء هذه الموضة واجراء مقارنة بين الحجاب الشرعي والحجاب العصري الغير شرعي.

هدف المقالة العلمية:

- 1- تقديم النظرة الحقيقية للمرأة المسلمة نحو الحجاب الشرعي، مع إيضاح اشكال الحجاب في المجتمع العربي والاسلامي وابرار التغيير الحاصل في وظائف اللباس بصفة عامة ووظائف الحجاب بصفة خاصة، وذلك بإجراء مقارنة بين الحجاب الشرعي والحجاب العصري.
- 2- تعريف للمرأة المسلمة بخصائص الحجاب الشرعي من خلال بيان ادلته من القرآن الكريم والسنة النبوية.
- 3- تقييم مدى تأثير المرأة بالحجاب الشرعي باعتباره ثابتة من ثوابت الشخصية الإسلامية قبل ان يكون قيمة اجتماعية ورمز ثقافي.
- 4- تحليل أسباب والدوافع الحقيقية التي جعلت فئة من المتحجبات تلجأ الى الموضة والتجاوب معها من ناحية شكل ونوع اللباس الذي ترتديه، وفي الوقت ذاته التعرف عن اتجاهات النساء نحو الحجاب الشرعي ومدى التزامهن به ونظرتهم إليه.

مشكلة المقالة:

تريد هذه المقالة رصد الى أي مدى أثرت ومازالت تؤثر حركة الموضة كآلية من آليات التغيير الاجتماعي في إطار مشروع التحديث على لباس المرأة الشرعي (الحجاب)، والتي أدت الى خروج اشكال جديدة للحجاب لم تكن موجودة من قبل.

فلجأت المرأة الى الحجاب العصري وتفننت في ارتدائه بموصفات واشكال جديدة فهل أصبح الحجاب موضة؟ وما هي الفئة الأكثر لجوءاً إلى هذا النوع من الحجاب؟ وهل بلغ تأثير الموضة على خاصية الحجاب حتى جردته من موصافاته الشرعية؟ وإلى أي مدى يمكن تفسير الظاهرة على انها تجاوز للتعاليم الدين التي كانت ضابطة للحياة؟

فرضيات المقالة:

تفترض المقالة عدة فرضيات وهي

- 1- اتجاه إيجابي للمرأة المسلمة نحو الحجاب الشرعي رغم اختلاف آرائهم.
- 2- تتحدد نوعية الحجاب بالتنشئة الدينية التي تتلقاها المتحجبات داخل الأسرة وبمدى اقبالهن على الموضة.
- 3- كما تتأثر كذلك بالمستوى المادي المرتفع لأسر المتحجبات واقبالهن على الموضة.
- 4- كلما اتجهت المرأة للباس العصري الحديث، فقدت موصفات اللباس الشرعي لحجباها.

منهاج المقالة:

ان ما يجعل البحث الاجتماعي والإنساني أكثر علمية هو استعانتها بالمناهج العلمية التي تحدد لنا نوعية الأدوات والوسائل الازم استخدامها لجمع البيانات.

وتحدد طبيعة المنهج وفقاً لطبيعة الظاهرة المدروسة، وبما ان بحثنا يهتم بظاهرة الحجاب الموضة كان من اللازم استخدام المنهج الوصفي القائم على تحليل البيانات التي جمعها بواسطة الاستبيان المقدم لعينة من النساء من المجتمع الماليزي لمعرفة مدى استجابتهن للباس الشرعي.

وكذلك المنهج المقارن للمقارنة بين الحجاب الشرعي والحجاب العصري فيما يتعلق بنوعية اللباس وإتباع تطور الموضة

مجتمع الدراسة:

بعد ما كانت فلسفة ارتداء اللباس او الثياب كنتيجة للغرض المراد من وراء هذا الزي، تطورت هذه الفكرة التي كانت محصورة في التستر والوقاية من البرد والحر لتصبح ترجمة لدلالات أخرى منها الدينية والسياسية والاجتماعية والثقافية..، اذ يعتبر الزي بصفة عامة واحداً من المكونات المادية للثقافة ويرتبط شكله وأهدافه بالثقافة السائدة في المجتمع.

لذلك عرفت المرأة في ماليزيا منذ القدم بالعفة والاحتشام في لباسها والذي يتميز بالتنوع والاختلاف من منطقة الى أخرى، كما شهد هذا اللباس نوعاً من التغيير والتطور الناتج عن الاحتكاك الثقافي المباشر بثقافات أخرى داخل المجتمع، ومع هذا كله ظل الزي المرأة الماليزية محافظاً على تفاصيله وعلى قيمه الاجتماعية والخلقية.

يتمثل مجتمع هذه الدراسة في فئة النساء المسلمات من طالبات وموظفات وعاملات وربات بيوت من المجتمع الماليزي وهو مجموعة المفردات التي يستهدف دراستها لتحقيق نتائج الدراسة.

الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات موضوع لباس المرأة المسلمة الشرعي وكذلك الحجاب العصري الحديث نظراً لأهمية اللباس الشرعي في عصرنا المواقب لحركة الموضة في اللباس، ومن اهم الدراسات ما يلي:

- ١- **دراسة ليلي حسيني (١٩٩٠) "الأسباب التي دفعت بالنساء المتعلقات والعاملات إلى ارتداء الحجاب"** ركزت الباحثة في دراستها على النساء المتعلقات لأنهن ارتدين الحجاب عن اقتناع ولديهن معرفة لا بأس بها حول الإسلام وتعاليمه، واستخدمت الباحثة المقابلة لجمع البيانات، ومن نتائج هذه الدراسة:
 - ١- تنظر اغلب المبحوثات للحجاب كمصدر للشعور بالطمأنينة ودفع تغيرات العالم العصري.
 - ٢- ارتداء الحجاب أصبح رمزاً للاستقرار الذي يمكن ان يتغير لفقدان السيطرة عليه.
 - ٣- النساء المحجبات تطالبن بهويتهن الإسلامية الفعلية المنسجمة مع ميراثهن الإسلامي الخالي من المادية والقيم الغربية.
 - ٤- تفوز النساء المحجبات باحترام الرجال ويزيد الحجاب من حرية حركتهن وكذلك الخمار الذي كان ينظر اليه كوسيلة لتقييد المرأة له ميزة محررة يسمح للمرأة بالمشاركة الفعالة في مجالات الفضاء العام والتي هي مرفوضة فيه حسب التقاليد.
 - ٥- الحجاب يعزل المرأة ويحميها من عالم متغير، يؤكد دورها المألوف ويمنع دخولها الى العصري.
 - ٦- المرأة بإمكانها القيام بأعمال كثيرة وهي متحبة منها العمل خارج البيت.
- ٢- **دراسة عدنان علي النحوي (١٩٩٩) "المرأة بين نهجين الإسلام والعلمانية"** تناولت هذه الدراسة بعض قضايا المرأة المسلمة وما تتعرض له في هذه الظروف المعاصرة من عمليات شد وجذب وإغراء وإغواء للانحراف بها عن النهج الإسلامي السوي الذي وضعه لها رب العالمين. والحقيقة ان الواقع الذي نعيشه يضع المرأة كما يضع الرجل امام نهجين مختلفين الإسلام والعلمانية وعلى كل منهما ان يختار نهجه وسبيله. ومن خلال هذه الدراسة وضع الكاتب مقارنة بين وضع المرأة في ظل مفاهيم ومعتقدات الدين الإسلامي ووضعها في حركة العلمانية، ووضح في هذه الدراسة موقف الدين الإسلامي من كثير من القضايا والمفاهيم المتعلقة بالمرأة والرد على الشبهات والدعوي حول المرأة المسلمة. وبناء الكاتب دراسته على بناء من الأحاديث النبوية والتي تعتبر تطبيق عملي لتعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية.
- ٣- **دراسة زينب رضوان "ظاهرة عودة الحجاب والعوامل التي أدت الى بروز هذه الظاهرة وأسبابها"** وهذه الدراسة هي بحث قام به المركز القومي للبحوث الاجتماعية حول ظاهرة عودة الحجاب، وقد ضم هذا البحث عينتين احدهما تتعلق بالطالبات والأخرى بالموظفات، وكان التركيز في الأسئلة على الدوافع لارتداء الحجاب هل هي واحدة ام انها مختلفة، وهل هي دوافع دينية او غير ذلك، فكانت هناك ثلاثة تفسيرات لهذه الظاهرة:
 - ١- الحجاب دليل على اتجاه المجتمع للبحث عن بديل للفكر والقيم والعادات والسلوكيات العلمانية الدخيلة على المجتمع.
 - ٢- الحجاب هو نوع من الاحياء او النهوض بالحضارة والثقافة الإسلامية في مواجهة التحديات التي تواجه الحضارة العربية.
 - ٣- الحجاب شكل من اشكال الرفض ضد أي ظاهرة مستهلكة والتي بدأت تسود المجتمعات وتحولها الى أسواق استهلاك تخضعها الى الحضارة الغربية.
- ٤- **دراسة رتيبة ازوين (٢٠٠٨) "الحجاب بين الشرعية والموضة"** وهي دراسة ميدانية مقارنة بين الحجاب الشرعي والحجاب العصري، واستهدفت هذه الدراسة الى رصد مدى تأثير حركة الموضة كآلية من آليات التغير الاجتماعي في إطار مشروع تحديث لباس المرأة الشرعي (الحجاب) والتعرف على أسباب ودوافع التي جعلت من فئة تلجأ الى الموضة. استخلصت الدراسة نتائج من أهمها:
 - ١- ان اشكال الحجاب تعددت وتراوحت بين الشرعية والموضة فمنها اللباس الشرعي المحتشم الذي لايزال يحافظ على موصافاته الشرعية ويحافظ على عفة المرأة وحياتها، ومنها الاشكال الجديدة العصرية التي تتخذ شكل الموضة فتتغير من وقت الى آخر وتفتقر الى الموصفات الشرعية.
 - ٢- ان الموضة تفقد للحجاب أهدافه ومقاصده بصفو خاصة وتفقد وظائف اللباس المتمثلة في الاحتشام والتدين بصفة عامة.
 - ٣- ان هذا النوع من اللباس يعتبر خماراً وليس حجاباً لان الحجاب يحجب مفاتن المرأة ويتوفر على جملة من الموصفات الشرعية.
- ٥- **دراسة رشيدة بنت عثمان (٢٠١٤) "اللباس الشرعي للمرأة المسلمة الماليزية"** دراسة موضوعية حديثة تناولت بالبحث موضوع اللباس الشرعي للمرأة المسلمة الماليزية متبعة المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي، حاولت الدراسة تعريف اللباس وذكر ادلة مشروعية اللباس والشبهة فيه وأهميته، والكشف عن نشأة لباس المرأة المسلمة الماليزية وأهدافه وانواعه مع بيان شروطه، وكانت هذه الدراسة ايضاً دلالية لمجمل الأحاديث المتعلقة باللباس المسلمة، ومن نتائجها: ان الباحثة:
 - تقر بان قضية اللباس الشرعي من أعظم الألبسة عند الله عز وجل (لباس التقوى) للمرأة الماليزية المسلمة فعليها ان تتبع توجهات الشرع في اختيار الملابس الصحيحة بشروط الحجاب الشرعي وان يستوعب اللباس جميع البدن الا ما استثنى منه، وان يكون كثيفاً لا يشف وواسعاً فضفاضاً غير ضيق ولا يشبه لباس الرجال ولا يشبه لباس الكافرات.

- ٦- دراسة سهيلة مسعى محمد (٢٠١٥) "اتجاهات الإعلاميين نحو ظهور المرأة المحجبة في الإعلان" تمثلت إشكالية هذه الدراسة في نظرة وروية الإعلاميين نحو ظهور المرأة المحجبة في الإعلانات والتي تتضمن تقييم وكشف النظرة الحقيقية للأعلام نحو استخدام المرأة المحجبة في الإعلان، وهدفت هذه الدراسة:-
- معرفة النظرة الاعلام نحو ظهور المرأة المحجبة في الإعلان.
 - تقديم بعض الآراء التي من شأنها ان ترفع وتزيد من تأثير المرأة المحجبة في الإعلان.
 - معرفة مدى تأثير ظهور المرأة المحجبة في الإعلان في أوساط الفتيات.
 - وأظهرت نتائج منها:-
 - ان ظهور المرأة المحجبة في الاعلام ليس له سلبيات كبيرة وهو ليس بالضرورة دعوة للحجاب الشرعي.
 - ان الحجاب الذي ترتديه المرأة المحجبة في الإعلان لا يوافق شروط الحجاب الشرعي.
 - ان الإعلاميين لا يجزمون بمحافظه المرأة المحجبة في الإعلان على المبادئ التي يفرضها الإسلام على المحجبات.
- ٧- دراسة امال توبة (٢٠١٥) "الضرورة الشرعية وأثرها في قضايا المرأة المعاصرة" تناولت هذه الدراسة موضوع الضرورة الشرعية في قضايا المرأة المعاصرة واستهدفت ايضاً ضوابطها واهم حالاتها وايضاً بعض المسائل ومنها مسألة الحجاب ونزعه في بلد لا يقر بالحجاب.
- ودرست ايضاً مشروعية الحجاب وحكمه والأدلة على مشروعيته من القرآن الكريم والسنة النبوية واءراء الفقهاء في ذلك، واعتمد على المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي المقارن وتوصلت الدراسة الى:-
- ان مفهوم الحجاب بالنظر الشرعي على اختلاف العلماء في تحديد ما يجب ستره من جسد المرأة فانه يختلف عن معنى الحجاب في عرف وقوانين تلك الدول، اذ لا يتعدى كونه ذلك الذي تستر به المرأة راسها وشعرها عن الأجانب.
- ٨- دراسة عفيفي السيد عبد الفتاح "الحجاب بين الجامعيات" بحث صدر عن المركز القومي للبحوث الاجتماعية، وقد كان هدف هذه الدراسة هو التعرف على مدى تأثير نوعية الدراسة الدينية والعلمانية على اتجاه الطالبات نحو التحجب ومعرفة أثر مجتمع الجامعة في توجيه سلوك الطالبات.
- واستخدم الباحث الاستمارة واختبار القيم ومقياس المرونة ومن نتائج البحث:-
- كانت وجهة نظر المتحجبات ان الصحافة لا تقوم بدور قوي وفعال فيما يتعلق بالتوعية والاعلام الديني.
 - اكدت المتحجبات ان تعليم الفتاة لابد منه لتكون زوجة صالحة ومنهن من أشرن ان مهنتي الطب والتدريس وحدهما مناسبة للعمل المرأة.
 - تفضل غالبية المتحجبات التعامل مع النساء بصفة عامة، وعلاقة مع الزملاء في الحالات الضرورة القصوى.
 - معظم المتحجبات تؤيد حق مساواة المرأة مع الرجل في الحياة العامة ونسبة قليلة ترفض حق المرأة في الوصول إلى أعلى المناصب الوظيفية المتاحة مثل الرجل.
- تحديد المفاهيم:**
- اللباس الشرعي:**
- اللباس:** هو ما تضعه المرأة من ثياب فوق جسدها من اجل ستر ما يجب ستره، فعندما نقول لبس الثوب: أي استتر به، وجعل اللباس لكل ما يغطي من الانسان عن قبيح او عورة. (٣)
- ويتغير اللباس من مجتمع الى آخر تبعاً لمعطيته الدينية والاجتماعية، ففي المجتمعات الإسلامية نجد ان اللباس يحدده الدين ويضع له مقاييساً وقوانيناً ومع انتشار الموضة ورغبة الكثيرات في التغيير دون الخروج عن تعاليم الدين انتجت انواعاً مختلفة من الألبسة التي تلائم رغبات الفتيات.
- مفهوم اللباس الشرعي:** يشير في الإسلام الى الضوابط التي وضعتها الشريعة الإسلامية وحددتها للباس المرأة بما يضمن توافق هذا اللباس مع غايات الشريعة وأهدافها تحقيق مقصدها اتخاذ عدة أسماء منها: الجلباب، الحجاب، الخمار، الحايك، الملاية،
الحجاب: هو الستر، حجب الشيء يحجبه وحجاباً وحجبه ستره، وهو اسم ما احتجب به وكل ما حال بين شيئين حجاب. (٤)
- وفي هذا البحث نقصد باللباس المظهر الخارجي للغرض الخروج للعمل او الدراسة...وتحديداً هو الحجاب بنوعيه الشرعي والغير الشرعي او العصري وغالباً ما يتبع الموضة.
- المرأة المسلمة:**
- المرأة هي مفرد النسوة والنسوان جمع المرأة على غير قياس. (٥)
- اما في الاصطلاح فهي ذلك الكائن اللطيف الذي يتحد مع الرجل في أصل الخلقة ويختلف معه في البنية الفسيولوجية وفي المهام التي تسند لكل منهما. (٦)
- لقوله تعالى ((وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى)) ال عمران الآية: ٣٦، وهي التي كرمها الإسلام ورفع من شأنها.
- وما يهمنا في بحثنا هو المرأة المسلمة في ماليزيا، فمن المعروف ان المرأة الماليزية تحصل على الدعم من الحكومة فيما يتعلق بحقوقها وفي مساهمتها في المجتمع.
- فهي قادرة على لعب دور مؤثر في حوار الحضارات بين الغرب والشرق وتصحيح المفاهيم المغلوطة إزاء الإسلام والمسلمين وتوضيح صورة واضحة على المكانة التي وضعها الإسلام لها فهو لا يعني التخلف والتأخر على الإطلاق.

- الموضحة:

هي الممارسات الجديدة التي تستسيغها الجماعة وتتقبلها فتنتشر بين كثير من الافراد، والموضحة عادات لا تتصف بالاستقرار والدوام فهي في الغالب قصيرة الاجل سريعة الزوال، وبعد فائها تتلوها مواضع أخرى.^(٧) فهي تعني القبول والموافقة لاستعمال شيء ما في وقت معين من بعض الفئات التي تملك لان تكون على أحدث طراز، فهي تعني الأسلوب الجديد او إضافة لمسات للملابس خلال فترة معينة.^(٨) ونقصد بها في بحثنا التغير في شكل اللباس والأزياء عند المرأة المتحجبة. ويشمل هذا المقال الى ثلاثة جوانب أساسية

- الإطار المنهجي للدراسة.

- الإطار النظري للدراسة، ويحتوي اهم عناصر المقال.

- الإطار الميداني للدراسة، ويتضمن على تحليل الفرضيات.

الإطار النظري:

- مفهوم اللباس (الحجاب) الشرعي: المقصود به هو اللباس الذي يغطي جسد المرأة كاملاً، ومع كشف الوجه والكفين والقدمين.

كما هو اللباس الذي تظهر به المرأة امام الرجال الذين لا يحرم ان تتزوج منهم.^(٩) وعرف ايضاً الحجاب بمعنى عبادة ووقاية، فالوقاية هو حفاظ المرأة على حياتها وصيانة عفتها وكرامتها، اما انه عبادة فلأمر الإسلام به.^(١٠)

- اللباس (الحجاب) الشرعي في الإسلام:

اهتم الإسلام بالمرأة من جميع النواحي فنظم لها حياة كريمة ومنزلة رفيعة وواحد من هذه النواحي هي حجاب المرأة المسلمة ففرض الله سبحانه عليها ان تغطي جسمها بالملابس في حال خروجها من البيت ولذلك يعتبر الحجاب ضابط اجتماعي خلقي شرعه الله سبحانه وتعالى لحماية المجتمعات من الانحراف والفساد.

قال تعالى لرسوله الكريم ((يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا)) الأحزاب، الآية: ٥٩.

- الحكمة من تشريع الحجاب:

فمن أعظم الحكم التي من اجلها شرع الحجاب نذكر منها:

١- طاعة لأمر الله لأنه هو من امر المرأة به.

٢- طهارة وعفة لها وللرجل ايضاً.

٣- يتناسب مع طبيعة المرأة التي فطرها الله تعالى عليها من الايمان والحياء.

٤- يحفظ المجتمعات من انتشار الفاحشة والفسوق.

- أدلة وجوب اللباس (الحجاب) الشرعي:

وردت أدلة كثيرة على مشروعية الحجاب ووجوبه سواء من الكتاب الكريم او من السنة النبوية، من أمثلة وجوبه في

القران الكريم قوله تعالى: ((وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ

مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ)) النور، الآية: ٦٠.

وكذلك قوله تعالى ((وَقُلْ لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ

بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِهِنَّ أَوْ أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ

الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا

الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)) النور، الآية: ٣١.

ومن أدلة وجوبه في السنة النبوية، حديث لابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((إن المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان وأقرب ما تكون من رحمة ربها وهي في قعر بيتها))^(١١) وكذلك حديث عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((يا أسماء إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح ان يرى منها إلا هذا وهذا))^(١٢) وأشار الى وجهه وكفيه.

- شروط اللباس (الحجاب) الشرعي:

للحجاب عدة شروط نذكر منها: -

- ان يكون مستوعباً لجميع البدن.

- ان لا يكون الحجاب في نفسه زينة.

- ان يكون واسعاً غير ضيق ولا يشف.

- ان لا يشبه لباس الرجل.

- ان لا يكون مبخراً ولا لباس شهرة. (١٣)

- لباس المرأة المسلمة وحركة الموضة:

مفهوم الموضة: تعني القبول والموافقة لاستعمال شيء ما في وقت معين من بعض الفئات التي تملك لان تكون على أحدث طراز في مجال الموضة، والموضة لا تتعلق بالملابس وحدها، بل لها مجال أوسع من ذلك فهي طريقة اللبس والكتابة والسلوك (١٤)

- تأثير الموضة في اللباس العصري للمرأة المسلمة:

لقد اتبعت المرأة المتحبة الموضة فلبست الثياب المستوردة من الغرب ولم تتمكن من الصمود امام التصاميم والعروض الجديدة فقد تخلت عن ثيابها المحتشمة وأصبحت تقلد وتسير على سيرة المرأة الغربية. فطغت الموضة على اللباس الشرعي فغيرت من شكله ونمطه وأصبحت فئة كبيرة من المتحبات في مجتمعنا ترتدي أزياء غربية مع إضافة الخمار او الشال، فقد تخلت العديد من النساء عن الحجاب الشرعي وغيرت في لباسها لتواكب الجديد العصري.

وبهذا انحرف الحجاب عن معناه الشرعي وذلك بارتداء المتحبات للباس الغربي الذي له مواصفات بعيدة ومناقضة تماماً لمواصفات اللباس الشرعي، ومع ذلك لجأت الكثيرات لهذا النوع لأنه جذاب وعلى الطراز الحديث وظناً منها انه لا يخلو من الشرعية طالما انه سائر لجميع أعضاء جسدها وغطى شعرها. ١٥

- مواصفات اللباس (الحجاب) العصري:

هو اظهار الجمال وإبراز محاسن الوجه والجسم ومفاته، وكذلك اظهار المرأة زينتها ومحاسنها للرجال ١٦ ومن مواصفاته:

- الابتكار والالتقان في اظهار الزينة.

- له مظهر مزركشاً ومزخرفاً.

- الوصف الواضح للعورات واطهار المحاسن.

- لا مانع ان يكون قصيراً وغيرها من الصفات البعيدة عن الاحتشام.

- أسباب اللباس (الحجاب) العصري:

مما جعل المرأة تنجس الى الحجاب العصري عدة أسباب منها:

- ضعف الايمان لدى المرأة.

- ضعف وانعدام غيرة الولي على نسائه.

- لبس الحجاب على انه عادة وليس عبادة.

- وسائل الاعلام ووسائل الاتصال والاحتكاك المباشر والغير مباشر بثقافات الغربية البعيدة عن الدين الإسلامي. (١٧)

- دعوات الى طرح الحجاب كسبيل للتحرر:

ان من بين القضايا التي اهتم بها دعاة تحرير المرأة قضية نزع الحجاب وتخلي المرأة عن حجابها باعتباره الحاجز امام تحررها ومتعتها وانه من الأفكار البالية.

كانت الدعوة الى طرح الحجاب لأنه السبب في تخلف وجه المرأة، فالظلم حسب رأيهم وقع عندما فرض الله عليها الحجاب فهو يسجنها ويقيدها حركتها. (١٨)

الإطار الميداني:

يتضمن تحليل فرضيات المقال.

مع تطور المجتمع الماليزي على المستوى الاتصالي والإعلامي ومع اختلاط الثقافة المحلية بالغربية سواء بالاحتكاك المباشر او التأثير بالثقافة الغربية تجد المرأة نفسها امام ثقافتين مختلفتين والتي يمكن ان نراها بصورة واضحة في الحياة اليومية.

وإذا نظرنا الى هذا المجتمع ووقفنا على عاداته واعرافه ومعتقداته وجدناه يعطي لهذا اللباس شروطاً ونظرة خاصة وهومن أولويات الحياة اليومية لأفراده، حيث ان كل فرد او جماعة تتصور اللباس الذي يناسب المرأة خاصة اثناء

خروجها من البيت فمنهم من يراه في شكل حجاب او غير ذلك وهذا حسب ما تحدده ثقافة المجتمع وقوانينه.

ففي حركة التغير الاجتماعي التي عرفها المجتمع ودخول الثقافة الغربية عن طريق الاعلام والاتصال عرف اللباس

الشرعي عدة تغيرات، خاصة مع ظهور الموضة وانتشار الأزياء والإعراض عن اللباس التقليدي وإدخال قطع تركيبيّة جديدة على اللباس الشرعي مما أدى الى نوع من التخلي عن اللباس الشرعي الأصلي.

في المقابل نجد فئة من الفتيات الأخريات لازالت متمسكة بالالتزام باللباس المميز للهوية الدينية أو التقاليد المحلية فنجدهن في صراع بين هذا الالتزام وبين آخر صرعات الموضة واللبسة العصرية التي تحرر الجسد وتظهر انوثته.

- تحليل الفرضيات:

الفرضية الأولى: إن لدى الفتيات والعاملات وربات البيوت.. اتجاه إيجابي نحو اللباس (الحجاب) الشرعي رغم اختلاف نظرتهم وآرائهم حوله إلا أن هذا الاختلاف يعود بالإيجاب.

الفرضية الثانية: للأسرة دور هام في تحديد نوعية اللباس وتصور الفتاة للحجاب، من خلال التوجيه والإرشاد وتقديم النصائح لهن.

ف نجد أن فئة النساء التي ترتدي حجاب شرعي على علم بكل الموصفات الشرعية له وتنتمي في الأغلب إلى أسر متدينة تهتم بلباس بناتها والتمسك بموصفات اللباس الشرعي، وقد مكنتها من تلقي المعرفة الصحيحة للحجاب حتى اقتنعت به. وكذلك أيضاً تواجدها اللباس الشرعي في الأسرة دور مهم، فالأسر التي يتواجد فيها بكثرة هذا اللباس نجدها أكثر من غيرها محافظة عليه وإيضاً نوع من التقليد بين نساء الأسرة الواحدة.

الفرضية الثالثة: أن النساء اللواتي يرتدين حجاباً غير شرعي تنتمين إلى أسر مستواها المادي بين المتوسط والمرتفع، وهذا يدل على أن هذه الأسر باستطاعتها توفير لباس متنوع لبناتها مما يجعلها تلجأ إلى الموضة العصرية مع العلم أن اللباس الشرعي العصري يعتبر مرتفع الثمن بالمقارنة بغيره من اللباس الشرعي، لهذا ليس في متناول النساء من الأسر التي مستواها المادي منخفض.

الفرضية الرابعة: أن النساء اللواتي يرتدين لباس غير شرعي هن أكثر إقبالاً وتنوعاً على صرعات وأحدث الموضة في اللباس، وتعتبر هذه الفئة بعيدة كل البعد عن اللباس الشرعي، فهو يشبه لباس التبرج إلا في وضع الخمار وتعتبر نفسها بأن لباسها مستور أو شرعي.

أما الفئة التي ترتدي حجاب شرعي ترغب أن يكون لباسها سترة وهن يبتعدن في لباسهن عن الموضة لأن الموضة اللباسية لا تراعي شروط وموصفات الحجاب الشرعي.

- الخاتمة

- تعددت أشكال اللباس (الحجاب) بين الشرعية والموضة، فمنها اللباس الشرعي المحتشم الذي لا يزال يحافظ على موصفاتة ومنها الأشكال الجديدة والعصرية التي تفتقر إلى الموصفات الشرعية.

- يفقد الحجاب العصري أهدافه ومقاصده بصفة خاصة وبصفة خاصة وتفقد وظائف اللباس التي هي الاحتشام والعفة.

- هذا النوع من الحجاب يعتبر خمار وليس حجاب لأن الحجاب هو ما يحجب مفاصل المرأة أما العصري المنتشر في مجتمعاتنا هو تقليد للباس الغربي الذي له أهداف مناقضة للأهداف الشرعية.

- تعتبر الفئة التي ترتدي الحجاب العصري أن حجابهن لا يخلو من الشرعية وذلك لأنه سائر الجسد ويغطي الرأس.

- طغت الموضة على الحجاب مما جعلته لباس عادي يتغير شكله وتصميمه حسب الأذواق والرغبات.

- يعتبر اللباس العصري هو نوع من الفساد الغربي لإفساد المرأة المسلمة وذلك لتفجيرها من دينها وإزالة حياها بعد فشله في نزع حجابها من خلال عملية التحديث والدعوة للتحرر التي أدت إلى تمسك المرأة بلباسها الشرعي وعاد مرة أخرى حتى في المجتمعات الغربية ولهذا لجأ إلى أساليب خبيثة على التخطيط على المدى البعيد وذلك بإحلال اللباس العصري محل اللباس الشرعي والقضاء عليه.

- المراجع:-

- ١- مقدم محمد إسماعيل، عودة الحجاب، معركة الحجاب والسفور، دار طيبة للنشر، الرياض، ١٩٩٦، ٧٨
- ٢- ملاك إبراهيم الجهني، قضايا المرأة في الخطاب النسوي المعاصر، الحجاب انموذجاً، ط١، بيروت، ٢٠١٥، ١٤٥
- ٣- ابن منظور الاندلسي، لسان العرب، النسخة الإلكترونية.
- ٤- ابن منظور، لسان العرب، ج٤، دار المعارف، القاهرة، ٧٧٧
- ٥- عبد الرحمن البرقوق، دولة النساء، معجم ثقافي لغوي، دط، مصر، مكتبة الثقافة الدينية، دت، ٣٩
- ٦- طاهر البليلى، دور المرأة في الدعوة وإصلاح المجتمع، دط، بروكسل، أكاديمية العلوم الإسلامية، ٢٠
- ٧- فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، دار النهضة، بيروت، ١٩٨٠، ٢١٧
- ٨- عزت رزق، تصميم الأزياء، دار المستقبل للنشر، الأردن، ١٩٩٥، ١٤
- ٩- سامي العامري، الحجاب شريعة الله في الإسلام، <https://dlislamkocdata.single3,bdf>
- ١٠- محمد عبد العزيز، اللباس والزينة في الشريعة الإسلامية، ط١، دار النفائس، الأردن، ٢٠٠٩، ١١٧
- ١١- أخرجه محمد بن إسحاق السلمي، ت: محمد الأعظمي، الصحيح: ج٣، دط، المكتب الإسلامي، ١٩٧٠، كتاب الصلاة، رقم: ١٦٨٥، ٩٣
- ١٢- أخرجه أبو داود السجستاني، السنن، ج٤، دط، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، كتاب اللباس، رقم: ٤١٠٤، ٦٢
- ١٣- عبد الوهاب محمد أبو سريع، زينة المرأة ولباسها في الكتاب والسنة، دط، دار الشهاب، دت، ٥٢
- ١٤- عزت رزق زكي، مرجع سابق، ١٤
- ١٥- خالد عبد الرحمن العك، شخصية المرأة المسلمة في ضوء القرآن والسنة، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٩٩٩، ٣٤٠
- ١٦- محمد عبد العزيز، مرجع سابق، ٤٤٦

-
- ^{١٧} احمد خيرى العمرى، حجاب أروى، ط١، مركز التفكير، د.م، ٢٠١٤، ١٩
- ^{١٨} حسن حسني سليمان، الشاب المسلم والحضارة الغربية، دار الشروق، جدة ١٩٨٥، ١٣٤